

سَلْمَة ملجأ الخائف والشقي والمتحدر، مسقط رأس محمد الماغوط، ثالث المدن المتمردة في وجه النظام بعد درعا وحمص، لم يتمكن الإهمال والإفقار من سحق شغفها بالحياة.

2

هل يمكن الوصول إلى الجنة في السماء بعد تحويل الأرض إلى جهنم؟ أم الأرض والسماء متصلتان؟ وفي الزاوية الحمراء: «القاهرة مقبرة الغزاة»، نص نائل ورسم مخلوف.

3

المثليون بعد النساء مواضيع يسهل توظيفها للبروباغندا، لا سيما حين يسود التنفاق السياسي - الأخلاقي. مثال العراق فصيح لهذه الجهة، يوضح كيف استخدمتها عصور سياسية متناقضة.

4

# مصر: حكم الإخوان آخر مراحل النظام القديم



غرافيتي على أحد جدران القاهرة

شكّلت جماعة الإخوان المسلمين - في عصر مبارك - الوجه الآخر للنظام الحاكم، واتفتحت معه في رؤيته الاجتماعية والاقتصادية، وأهمية النظام والدولة وهبتهما كأسطورة وكجهاز حاكم، وفارقته على خطوط الفساد والقمع السياسي، وأقرت بشرعيته وبتغييره من خلال المسالك الدستورية والانتخابية. وأضفى وجود النظام السابق العمق والشريعة على خطاب الظلمية والقهر عند الإخوان المسلمين، والجماعة، على مستواها الداخلي، اتبعت الكثير من آليات النظام السابق، سواء في هيمنة التنظيم كدولة داخلية للإخوان، أو في توجيههم الاقتصادي وسيطرة رجال الأعمال داخل التنظيم، مثل خيرات الشاطر وحسن مالك. ولكن فوز الإخوان يعني أن النظام العام - المجتمعي والسياسي والاقتصادي - دفع بالطرف الأخر من ثنائياته حتى يستمر. فهذه المحاولة ليست أكثر من الرقصة الأخيرة للجمعة.

المجتمع القديم يعزف أنشودته الأخيرة، فهناك أسباب وتحولات عديدة على المستوى الاجتماعي والعرفي، كما في ظروف ميلاد السلطة الجديدة، تدفع لإعلان ميلاد موته الذي ربما يستغرق سنوات ترزخ فيها التحولات ويأخذ المجتمع الجديد مسارا في البلورة، ولامح الوت متجلية في المجال العام المصري بعد الثورة، فتناثبات الاستبداد والتسلط وتفكك، وشروط خلق سلطة شمولية وتكوين مجتمع يعيد إنتاج الهيمنة والدكتاتورية تتضاءل. وهذا ينطبق أيضا، بل تماما، على حكم الإخوان.

## عن ملامح المجتمع القديم

لقد تم نزع السياسة والمجال العام، مساحة للتلاقي الاجتماعي والنقاش والصراع السياسي، من المجتمع المصري القديم بعد ثورة يوليو ١٩٥٢. صادرت دولة يوليو هذا المجال العام لصالح التنظيم الواحد، وتحولت دولة الثورة إلى دولة بوليسية، وصار المجال العام مفتوحا فقط على التهاويل والتجذيل للسلطة الحاكمة ومنزوعا من الخيارات السياسية. وحين فتح المجال العام نسبيا في عصر السادات، سرعان ما تم غلقه مجددا لصالح «عاهدة السلام المصرية الإسرائيلية»، (كامب ديفيد ١٩٧٩)، وردأ على الانتفاضة الشعبية المصرية (كانون الثاني يناير ١٩٧٧) ضد غلاء الخبز، (كانون الأول، فبراير ١٩٧٧) التي تصعبت السادات بـ«انتفاضة الخبز الحرام»، ثم انقلع المجال العام لصالح قبضة أمة متوحشة في عصر حسني مبارك تحت ذريعة الحرب على الإرهاب. وتشتكّت ثنائيات النظام مقابل التطرف الإسلامي، ثم ثنائيات «النظام مقابل الإخوان المسلمين»، وشكل خطاب المؤسسة والدولة طريق المجتمع الأول لمعرفة الأشياء وفحانق الأمور، فالسرديّة التي تصنع الحقيقة كانت نابعة من سيطرة خطاب النظام وإعلامه، والتصلبت أغلب المثقفين بالادولة والسلطة، سواء خوفا من سيطرة الإسلاميين، أو كمنفذ رئيس للتأثير في الرأي العام، أو توسلا

للعمل، وتمت محاصرة المجتمع في خياراته السياسية بين الإسلاميين والحزب الحاكم، في ظل وجود أحزاب كرتوتية بلا قوام في الشارع المصري. وظل المجتمع المصري يحلم بتحقيق التحديث والتنمية والرخاء من خلال الدولة. ولهذا، فخطاب «هيئة الدولة»، يلمس أوتارا حقيقية لديه.

ويتنقسم المجتمع إما على خطوط الهوية أو على خدمات الدولة، ولذلك لم تخرج خياراته الانتخابية في عصر مبارك خارج نطاق الحزب الوطني أو جماعة الإخوان المسلمين، لأن كليهما فقط كانا قادرين على لعب دور الدولة أو الدولة البديلة، ويتحكم العجائز في كل أبنية المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء داخل مؤسسات الدولة أو خارجها، ويقدمون شكلا أوبيا للسلطة، يُعَدّ فيه بالخيرة العمرية والثقة على حساب الكفاءة والشباب.

ويوصول الإخوان للحكم، فالثنائيات الجامدة التي استعدوا إليها ستهاجر، ومعها بالتالي فكرة

التنظيم الهرمي العلق، الذي يعتمد بالأساس على مبدأ مركزية اتخاذ القرار في قمة الهرم والسلطوي، وتكريس مفهوم «وحدة القيادة»، بالإضافة للسمع والطاعة العمياء، وهناك رفض، بل تمرد عنيف من قبل خرابا شبابية مختلفة على تركيبة السلطة الحاكمة ونمط ممارستها بشكل عام، تمرد على مفاهيم هيبة الدولة وهيمنتها المطلقة وخطاب الأمن والاستقرار وحكم الحزب الواحد، وهو النمط عينه التجلّي في جماعة الإخوان المسلمين، ويعبر عن نفسه في الخطاب والممارسة الإخوانيين، حيث يعاد استخدام مقولات مألوقة

مثل «غلبة الأغلبية» التي كان يدعيها الحزب الوطني، وتخوين الأطراف المعارضة بمقولات مثل استهداف إسقاط الدولة وتحطيم عجلة الإنتاج. ومع وصول الإخوان إلى الحكم سياتوجب عليهم تغيير هذا النمط وتفكيكه ذاتيا، لأن تقيض ذلك أو التعتن سيفكهم من الداخل والخارج أيضا، ولكن بشكل ثوري عنيف، ولعل الشاهد على ذلك حجم الانتقادات التي تعرضت لها الجماعة، وزادت منذ بدء الثورة، أمثال عبد المنعم أبو الفتوح، كمال الهلباوي، والكثير من الشباب. كما تنطق بالدلالة أحداث ميدان التحرير في جمعة «كشفت الحجاب» (١٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٢)، التي شوهدت عنفا سياسيا ضد احتكار المجال العام واقتصاص الخلفين، وربما تكمن خطورتها في أن يصعب السادات بـ«انتفاضة الخبز الحرام»، ثم انقلع المجال العام لصالح قبضة أمة متوحشة في عصر حسني مبارك تحت ذريعة الحرب على الإرهاب. وتشتكّت ثنائيات النظام مقابل التطرف الإسلامي، ثم ثنائيات «النظام مقابل الإخوان المسلمين»، وشكل خطاب المؤسسة والدولة طريق المجتمع الأول لمعرفة الأشياء وفحانق الأمور، فالسرديّة التي تصنع الحقيقة كانت نابعة من سيطرة خطاب النظام وإعلامه، والتصلبت أغلب المثقفين بالادولة والسلطة، سواء خوفا من سيطرة الإسلاميين، أو كمنفذ رئيس للتأثير في الرأي العام، أو توسلا

## ثنائيات غير قابلة للحياة

إن ثنائيات العسكر والإخوان لم يكن لها أن تدوم طويلا، على الرغم من هيمنة العسكر على الإدارة السياسية والوضع الاقتصادي وقدر كبير من الوساية، يتضح ذلك من خلال وضعهم في الدستور الجديد، لأن الإخوان هم من قاموا بتفكيك تلك الثنائيات بمبالغتهم بالاحتفال بتخية وزير الدفاع السابق ورئيس الأركان، ولا يجب أن نندش بقبايا عسكرة المجتمع، وأن

مؤسساته الأمنية ما زالت على قيد الحياة، فالدولة الأمنية والخطاب الأمني وقدرة السلطة العسكرية على البقاء ماتت هي الأخرى، وهذا آخر عرض قبل الذبول الكلي، فالقصة، والوعود السياسية، والأرضية الاجتماعية التي كانت تسمح لهم بالوجود طعننها الثورة من الأمام والخلف، فالظروف الموضوعية التي نشأ حولها هذا الخطاب وتكونت من خلاله تلك السلطة والمجتمع لم تعد موجودة، فلا وجود لاستعمان خارجي للبلاد يمكن أن يجعل المجتمع يقبل بوجود دولة أمنة عليقة في مقابل وطنيتها، ولا توجد حرب حقيقية خارجية كما في عهد السادات، أو داخلية كالحرب على الإرهاب كما في عهد مبارك، أضف إلى ذلك، انتهاء أسطورة الدولة التقدمية التي تقود المجتمع نحو التحديث.

## مكونات التسلط تغيب عن الأفق

تغيب الشروط الموضوعية لبناء نظام قمع في ظل الإخوان المسلمين، والأهم هو السؤال عن قدرة هذا النظام على الاستمرار على غرار نظام مبارك. توجد حرب عتق محاولة انقلاب عنيفة - اغتيال قمارك جاء عقب محاولة انقلاب عنيفة - اغتيال السادات، ومجتمع خارج من حالة حرب، وتغيرات اجتماعية واقتصادية جذرية، وحالة الإرهاق السياسي، ولكن الإخوان المسلمين

وصلوا إلى سدة الحكم بعد ثورة شعبية ويتكاتف أغلب القوى الثورية معهم، ولم يعد من الممكن خلق ثنائيات الإرهاب في مقابل النظام الحاكم، التي لعب عليها مبارك مع الغريب لتشويه صورة الإسلاميين والتخويف بهم، ذلك لأن الإسلاميين تصالحو مع العلمانية، كرفض التشدد والتطبيق الحرفي للشرعية، مثل «حزب التيار المصري»، الكون بالأساس من شباب منشقين عن تنظيم الإخوان مثل محمد القصاص ومحمد عباس و«حزب مصر القوية»، بقيادة عبد المنعم أبو الفتوح، القيادي السابق بالإخوان، أو «متجاوز بالكلية لايديولوجية» مثل «حركة شباب ٦ أبريل»، وشباب الأنتراس» الذين أشتوا قدرة عالمية على التشبيك والتواصل والتحال بين الأفكار المختلفة، وتوسيع رقعة النضال حول مطالب اجتماعية وسياسية واقتصادية، أضف إلى ذلك، وجود الثنائ من المبادرات الشبابية التي تعمل على أشكال مختلفة من التوعية والتنمية والتكمن في المجال العام، وبالتالي سيكون من الصعب تحقيق «شطنية» المعارضين الحقيقيين بسبب علمانيتهم، ولا يعني هذا الكلام، نهاية حالة الاستقطاب، بل على العكس ستزيد معدلات العلمنة كرد فعل مقاوم للسلطة القائمة، ولكن

الاشتراكي، بقيادة عبد الغفار شكر، وحزب «التيار الشعبي» بقيادة محمد بن صباحي، وحزب «الدستور» بقيادة محمد البرادعي، أو إسلامية صريحة أو «ما بعد إسلاموية» بمعنى الانطلاق من خلفية إسلامية لإساحات أكثر تصالحو مع العلمانية، كرفض التشدد والتطبيق الحرفي للشرعية، مثل «حزب التيار المصري»، الكون بالأساس من شباب منشقين عن تنظيم الإخوان مثل محمد القصاص ومحمد عباس و«حزب مصر القوية»، بقيادة عبد المنعم أبو الفتوح، القيادي السابق بالإخوان، أو «متجاوز بالكلية لايديولوجية» مثل «حركة شباب ٦ أبريل»، وشباب الأنتراس» الذين أشتوا قدرة عالمية على التشبيك والتواصل والتحال بين الأفكار المختلفة، وتوسيع رقعة النضال حول مطالب اجتماعية وسياسية واقتصادية، أضف إلى ذلك، وجود الثنائ من المبادرات الشبابية التي تعمل على أشكال مختلفة من التوعية والتنمية والتكمن في المجال العام، وبالتالي سيكون من الصعب تحقيق «شطنية» المعارضين الحقيقيين بسبب علمانيتهم، ولا يعني هذا الكلام، نهاية حالة الاستقطاب، بل على العكس ستزيد معدلات العلمنة كرد فعل مقاوم للسلطة القائمة، ولكن

هذا لن ينجح في غلق المجال العام واحتكاره مثلما كان الحال مع الحزب الوطني.

## مفارقات جيلية

هناك اختلافات واضحة بين الأجيال القديمة والجديدة، فهناك رفض كامل للهيمنة والسلطة الأبوية والتنظيمات الهرمية المغلقة، فقد سقطت شرعية السلطة الأبوية المستبدة مع سقوط مبارك وخطابه عن احترام الأبوية، وتجلي هذا في أحداث ثورة يناير حينما رفضت قطاعات واسعة من الشباب مقولة الآباء الشهيرة «امش جنب الحيط»، ومهادنات الأحزاب السياسية وتفاوضهم مع النظام السابق، وأظهر أغلب الثوار عداة شديدا لفكرة التمثيل السياسي واحتكار الخطاب عن الثورة، ودعوا للفعل المباشر وكسر هيمنة التنظيمات السياسية واحتكارها لفكرة التمثيل الشعبي، ولم تنجح الديمقراطية الشبابية أو التمثيلية في اختزال تحركات الفعل الثوري تحت قبة البرلمان وتصدير فكرة «برلمان الثورة»، بوصفه الوحيد المحول للتحدث باسمها. فهناك شغف شديد باسترداد المجال العام كساحة للصراع والتأثير السياسي، وكساحة للقاء المجتمعي، ومجال للهو والمتعة، والمتابع للحياة الفنية والشبابية في مصر سلاط رغبة شديدة عند أغلب الفرق الغنائية والموسيقية في إقامة حفلاتها في الحدائق أو البادين العامة المفتوحة أو الشوارع المهمة أو المقاهي العادية، وكذلك تقام الكثير من النقاشات السياسية مؤخرا في البادين والحدائق العامة، أو ما تبقى منها، بدلا من الغرف المغلقة.

هناك تمرد واضح على التصورات القديمة عن الاستقرار والخيارات الفردية التي تؤخر السلامة في مواجهة السلطة، وقد وفر التطور التقني عدة أمور من شأنها توليد مقاومة للهيمنة على المجال العام والمساكن والتصورات المعرفية، فشبكات التواصل الاجتماعي أتاحت قدرة فائقة على التشبيك بين الجماعات المنعزلة وربط الأواصر الجديدة من كسر احتكار جهة أو سلطة واحدة الدخول في حالة قمع صريحة، فيما لا تسمح لها الظروف الاجتماعية والدولية وتشابك مصالحها العالمية بمثل هذا الفعل، وتمكنت التكنولوجيا الجديدة من كسر احتكار جهة أو سلطة واحدة للمعرفة، فلم تعد سرديّة المؤسسة هي التي تستطيع أن تصوغ الحقائق وتعرّف الأشياء وتضفي عليها شرعية ما، وأهم مظهر لذلك انتهاء أسطورة الدولة كأداة في يد نظام الحكم، فالدولة لم تعد الملاك الأمن لقطاعات كبيرة من الشباب، حيث انحصرت العلاقة بها في إطار العتق والإذلال، لا في علاقات السلطة والإنتاج، والدولة على الرغم من استمرار فاعليتها - لم تعد تمتلك القدرة على سلب المجال العام لا بالعنف المباشر ولا بالهيمنة متعددة المستويات، رغم مواولتها الدؤوب.

## علي الرّجال

باحث في علم الاجتماع السياسي، متخصص في الدراسات الأمنية، من مصر

# وسائل الإعلام تؤنّث خطها التحريري



لوحة الفنان السوري مهند عرابي

يوجد ما يستحق المتابعة في وسائل الإعلام هذه الأيام، هناك أخبار الثورة، أخبار الإسلاميين يتمرنون على الحكم، أخبار الخاسرين، منهم من يولول، منهم من يفكر أحداثا على أمل العودة إلى الضوء، ومنهم من يتكفي بشكل غريب، والمتع هو كيف يتنكر المفلسون بكارات سياسية جديدة حتى لو كانت «صنع في الصين».

لكن الجديد، الذي تمكن ملاحظته لدى تصفح الجرائد والاستماع للإذاعات ومشاهدة القنوات، هو تزايد المواد النسائية في هذه المنابر، صارت هناك صفحات ولاحق وبرامج مستمرة خاصة بالمرأة، بل كثرت الحملات النسائية، وفي كل هذه المنابر تتكرر مواضيع: عن تنعيم البشرة، وتكبير لصلحته، اهتمامه لمواضيع غير سياسية، وقد كان النجاح الرهيب لفيلم «شارع الهرم» في مصر صدمة لشباب ثورة بدت حينها كأعلى لها لتجاوز رصيف ساحة التحرير في القاهرة.

يتضح أن الثورات لم تؤثر في الذوق، لأنها لم تمس الثقافة.

مؤخرا صرحت وزيرة الثقافة الفرنسية أن الثقافة هي القرض الصلب للسياسة، فهل ما قام به الموعززي كان ثورة غضب؟ وهل ما تلى ذلك من احتجاجات ودماء يؤكّد أن هذا ربيع بلا «قرص صلب»، لأن العلامة البارزة للثقافة هي ضبط النفس، وما يجري الآن في سوريا وليبيا، بل في مصر وتونس، لا صلة له بضبط النفس، فالاندفاع والتهميج العاطفي سيدا الموقف.

أن هناك تفسيراً: فالمسكون بوسائل الإعلام، وبالأخص منها التلفزيونات ومنها خصوصاً تلك الفضائية المعروفة، يناهضون كل موضوع ثقافي جاد قد يوفر فرصا صلبا للتغيير، وهم بالمقابل يعرقون المجتمع بفائض مواضيع مائعة، وآخر سلعة نسائية تروج لتحقيق ذلك هي مسلسل يترقى فيه باشا الجمال السباح (أي الذكر الجميل والمتسلط) إلى دور سلطان الحرملك في «حريم السلطان».

وبذلك يستمر سوق المتعة في تقديم السلعة الملائمة للسوق، لا سيما أن أخبار النساء تباع بشكل أفضل، فحتى الجنس الخشن يتابع كلام النواعم!

## محمد بنعزير

كاتب وسينمائي من المغرب

## الحق في الزيارة

لعل قصد أبو مازن مما قاله في مقابلته للتلفزة الاسرائيلية مطلع الشهر الجاري، قد كان انتزاع حق الزيارة للاجئين الفلسطينيين إلى قراهم في الجليل وسواه، وهذا لطيف، فهو تمكن من زيارة صفد، رؤيتها، ويتمنى أن يتمكن كل فلسطيني من ذلك، يلقي نظرة ثم يعود أدراجه من حيث أتى، قال «من حقي أن أراها لا أن أعيش فيها»، وتصادف أن المقابلة جرت في ذكرى وعد بلفور، ولكن من يتذكر هذا التاريخ السحيق؟ اللّيم وحده يفعل، فلا صلة بين الأمرين، أبو مازن يصعد خطوة خطيرة، هي التقدم من الأمم المتحدة بطلب ترقية وضع فلسطين فيها إلى دولة غير عضو، وهو أراد في هذه المناسبة (لا تلك يا ألسنة السوء) توضيح الأشياء، وإعطاء ما لقيصر إلخ: الضفة وقطاع غزة وشرق القدس له، والباقي لإسرائيل «الآن وإلى الأبد»، الأبد؟ من يتحكم بالأبد؟ هذا يكاد يكون كفرًا.

إلا أن وصول عباس إلى الكفر لا يشفع له لدى تنتياهو، فالرجل يحقد عليه لأنه ينوي تقديم ذلك الطلب إلى الأمم المتحدة، وينعته بالكاذب، بينما يفضل ليبرمان نعت العاجز، وتل أبيب، مع واشنطن (باوباما حاليا، فكيف برومزي؟) تنويان فرض عقوبات عليه لو فعلها. هل تغدرون حجم المخاطرة، كان لا بد من تدهئة الخواطر، فزاد عباس أنه لن تكون هناك انتفاضة ثالثة ما دام هو في السلطة، لم يقد تلقى تهاني بيريس وليفني وكثّاب اليسار الصهيوني، وبعد باتوا قلة، قالوا عنه إنه شجاع، وشريك لإسرائيل في السلام، انتهبوا الفرصة لإزاحة لب المشكل، فبدا وكأن المشكل كان في توفّر الشريك وليس في اسرائيل، حتى أتمت يا بروتوس. كل ذلك لعدّ في الوقت الضائع، لعله أفاد عباس إذ أعاد إليه الضوء أيام، جعله يشعر بأنه مهم، وهناك من يتذكره، وهو حاول بعدها أن يقول إن موقفه ذلك «شخصي»، أي مزاج، من حق الرجل ألا يرغب بالعيش في صفد، ولكن ليس من حقه أن يقول إنه «ليس من حقه» العيش فيها، تلك هي المسألة.

## نهلة الشهال

# ملف

# مدينة سَلَمِيَّة «نقطة زيت كبيرة في ماء سوريا»



قلعة شميميس في مدينة سَلَمِيَّة

إلى محمود أمين وسامي وعاصم الجندي وحسين الحلاق وغيرهم.

من بيز سَلَمِيَّة وكان لديه متسعٌ من الوقت، فسيهضهُ عشق أهلها الفتحوح للحياة، ويتلمس في شرايئهم انتهاج الفرح الريفي. فحتى مدينتهم أطلقوا عليها تسميتهم الخاصة وهي مدينة: «الفقر والغر والكفر»، فأهل الأعياد أعيادهم، يحتفلون بها كأنها بقلش خاصٍ بهم وحدهم، من ميلاد السيد المسيح إلى رأس السنة الميلادية وعدي الفطر والأضحى وعيد النيروز. وإذا ما هفت صباحاً في شوارعها الفقيرة يباغتك صوت فيروز أتياً من أبواب الحلث المفتوحة وشيايبك البيوت الهزمة، فأهل السَلَمِيَّة يحملون عشقاً خاصاً ليفروز. وفي ساعة الليل تكون الأغاني العراقية بحزنها الشجي رقيقة أماتهم. أما في أيام العطل فيصير جبل «عين الزرقاء» منتقشهم الوحيد، وجهة أهل المدينة يحملون عرقهم وتيذهم الذي غالباً ما يكون صنع أيديهم، وطعامهم الكون من لحم الضأن الغض الطري، عائلت وعشاقه، يصعدون الجبل فحلقات الشتاء. ليس فقط الحياة تحظى بشغفهم. حتى الموت له طوقسه الخاصة لدى البعض، فألبت يُدفن بعد أن يُليسوه أجمل ثيابه وغالباً ما يزلون معه في التابوت الخشبي بغض الأشياء الخاصة به والتي كانت محببة إلى نفسه. فقد وضعت عائلتي في تابوت جدي زجاجة عطره المفضل وعلبة تيفغ الفضية والتفاحية ذات النخل القديمة التي كان يشعل بها لفافات التبغ. وربما جاءت عادة دفن الميت في السَلَمِيَّة بتابوت خشبي من الفينيقيين سكان المنطقة الأوائل.

الحثين إلى سَلَمِيَّة يستلقي في قليب. أه، كلي أمل

وأنا أتذكر أمس طفولتي، ألا يوطيني النسيان بعيداً عنها. لطالما اشتبهت مكاناً بشيئها أينما رحلت، وحين خرجت منها تركت ظلي في أرضها الطيبة بالشمس. مدينة علمتي عشق حريتي فامتلات بها حتى أنني غادرتها دون ألم. وفي كل مكان وجدت بعضاً منها. في رمال الصحراء وهي الحاذية للبادية السورية، وفي الجبال وهي المزدانة بجبال البلعاس والفلا والشومرية. أما راحة البحر ففصلها عبر فتحة حصص بيسماتها الرقيقة الحملة بغيوم حين تعطل تدق الأرض بشغفٍ قديمٍ راقصة عُجربة لتنتفجر العيون والينابيع وتحول سهولها الخضراء في نيسان إلى سروج حمراء مزركشة بشقائق النعمان. وكان أوديسس استفاق لتوه من رحلة موته السنوية. وفي نهاية الصيف تزدان المدينة بلون السنايل الشفراء، وتنام أرضها الشتاء كله بينيْ قائم. قال عنها أيوب الراهب: «كان زهورها لا تغفو ولا تقنى، مولعة بكَرم مجنون: نُؤوي الدخيل حتى الفرج، وتطعم الجائع حتى جوعاً، لا تفرق بين القادمين إليها ما دامت تجدتهم زهور بساطنا».

حافظ أهل سَلَمِيَّة على الوجه العلماني لمدينتهم. فمفظم انثناءاتهم السياسية كانت للأحزاب اليسارية والقومية. وحظلت المدينة في خمسينيات القرن الماضي بنشاط سياسي غني بالتجارب المختلفة، ضمت كل ألوان الطيف السياسي السوري. أخبرني أبي عن تلك الفترة بأن حارات سَلَمِيَّة حينها لم تعد تُعرف بأسماءها المتأولة: الحارة الغربية والشرقية... وإنما أصبح يُطلق عليها حارة الشيوعيين وحارة القوميين وحارة البعثيين. فسَلَمِيَّة التي اشتهرت بالعديد من

القادات البعثية الهامة، وهيت بالمقابل الكثير من المعارضين لحكم البعثيين الذين لوجحوا وزج بهم في السجون لسنين طويلة. وسهدف القضاء على روح التمرد الأصلية في نفوس أبنائها، لاقت المدينة التهميش والفقر والحصار وغاب عنها اهتمام الدولة منذ وصول البعثيين للسلطة.

وفي العام ١٩٨٢ حينما كان الصمت يُغثُ كل مدن سوريا أثناء قصف حماه، كانت سَلَمِيَّة الأوم الرؤوم لجروح أهل حماه، وكثيرٌ من الحمويين الذين لجأوا إليها حينذاك استقروا بها ولم يغادروها أبداً. واليوم، في زمن ثورة الحرية، كانت سَلَمِيَّة ثالث المدن التي تتمرد بوجه النظام السوري بعد درعا وحمص، وشغلت النفس الحيوي لحماه وحمص تستقبل وتحتضن الشراحين. وتتوصل المؤن إلى الأحياء المحاصرة في حمص، والعديد من شبائها استشهدوا أثناء تأديتهم لواجبهم هذا. قال عنها ابنها الشاعر الكبير محمد الماغوط: «سَلَمِيَّة نقطة زيت كبيرة في ماء الوطن. ولقد فكرت السلطات المتعاقبة جدياً في تقييعها كالحية هي وكهولها وشبابها ومقابرها ووضعها داخل كيس ثم قذفها إلى الجحيم».

عندما تسكنكم الوحدة، فسماء سَلَمِيَّة كتاب مفتوح الدفتين لكل مريدي الحرية والحرف والانفلات والشغف من قيود العقل، مبنية ببيت من الألم والصبر والشفقة المستمر بالحياة.

#### عبير حيدر

كاتبة من سوريا

سَلَمِيَّة، المدينة التاريخية العريقة الجامعة على مدخل البادية السورية، جذورها ضاربة في الزمان، عُرفت باسم «كور الزهور» زمن السومريين والآشوريين. وحين اختارها أنطيوخوس الثالث – السلوقي منتجعاً استشفائياً لطيب مناخها، لابنته «سليماناس» الإصابة بالسل، أطلق اسمها على المدينة بعد رحيلها، وهي منذئذ مدينة الموت النجيل. وفي زمن الإمبراطورية البيزنطية، أصبحت سَلَمِيَّة مقراً لأبرشية مسيحية تتبعها حوالي ستين كنيسة، وتحولت إلى واحدة من مدن السلام السبع آنذاك، ومن دخلها مجرماً كان أو متعمداً يصبح أمناً ويتوقف الحرس عن اللحاق به. سلممة أم القاهرة في مصر والهدية في تونس. فمن المدينة التي تحولت مركزاً رئيسيا للدعوة الإسماعيلية الباطنية، خرج عبيد الله المهدي إلى تونس ليصبح الخليفة الأول للدولة الفاطمية، ومن الهدية أرسل المعز لدين الله الفاطمي جوهر الصقلي ليبنى مدينة القاهرة المحرسة.

أينما نَبِشت في أرض المدينة تصادفك الأبنية الرومانية التي يصل عددها إلى ثلاثمئة وستين قناة، فلا تجد بقعة أرض فيها لم ترورها إياه يوماً. ولقنوات المياه في المدينة أساطير وحكايا، أشهرها «قناة العاشق»، التي بناها أمير منطقة السَلَمِيَّة منذ ألفي سنة عربون حيه لبنة أمير مملكة أقاميا، بهدف نقل مياه سَلَمِيَّة العذبة إلى أقاميا على طول ١٥٠ كلم عبر السهول والجبال. ولا تزال آثار القناة موجودة حتى الآن. كما تطالعك بقايا سور قلعة المدينة التي كانت ستراً للدعاة الذين وجدوا في سراديبها السرية ظلا يقيم عيون العباسيين، يتكون على دراسة الفلسفة والعلوم ويخطون رؤيتهم الفلسفية للعالم وعلاقتهم الصوفية بالله. فيها كتب إخوان الصفا وخلان الوفا كتبهم، وأمضى الحثني زَمناً يرتوي من نبع فلسفتهم. وفي وسط المدينة، لا تزال جدران مقام «الإمام اسماعيل» البازلتية الضخمة تحتضن عبق زيوس وجوبيتر تروى مجدها السابق الذي توارى خلف ظلال ألهة جديدة. وتجد قريباً من المقام الحمام الروماني الأثري وحيداً، يتاجي زَمناً ثلاثي كانت فيه المدينة مقراً للقوافل التجارية القادمة من الجهات الأربع. وإذا ما نظرت إلى شمال غرب سلممة، تُطل عليك قلعة «شميميس»، من على جبل منفرد مخروفي الشكل، القلعة الصاعدة منذ الزمن الهلنستي، تخبرك بأن كل شيء غير ثابت ما عداها، وتتواصل حراسة المدينة وخطوات عابري الطريق الغريباً.

سَلَمِيَّة ملجأ الخائف والشقي والتمرد، وشغف الشعراء للحروف ونسائم ليالي الصيف العليلية وأوراق دولي العنب وحقول التفوح واللبن العربي والزبدة البلدية والسمنة الحسنة وكؤوس «القه» لتجمعات العجائز المسائية أمام أبواب منازلهن في الحارات.

تال التعليم في سَلَمِيَّة حظوة خاصة لدى أهلها الذين اشتهروا بخفائضهم ومستوى تعليمهم العالي. فمن بدايات القرن العشرين، مع الإهمال المتعدد من قبل العثمانيين والفرنسيين لاحقاً لتلك المنطقة، تحفل صندوق الطائفة الإسماعيلية التعليم والداوة، وهذا ما ساعد في انتشار المدارس فيها قبل انتشار التعليم الرسمي بقودق، وكانت الدراسة الزراعية التي تأسست عام ١٩١١ أول مدرسة ابتدائية زراعية في بلاد الشام. وكان شرط التعليم في تلك المدارس حينذاك المساواة بين الذكور والإناث، وتفصيل تعليم البنات على الولد إذا كان الأهل لا يستطيعون تعليم سوى واحد منهما. حسب وصية الإمام «سلطان محمد، جد الإمام الحالي «كريم شاه»، ورغ صفر الدين، فقد برزت أسماء كثيرة من أبنائه،ها، شعراء تحرقوا الكلمة أمثال: محمد الماغوط وفايز خضور وعلي الجندي، ومتفكرون مثل عارف تامر ومصطفى غالب وإبراهيم فاضل، إضافة

٥٤ مليون دولار هو المبلغ الذي طالبت وكالة «الأوتروا» الأطراف المانحة بتأمينه على وجه السرعة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا ممن تهجروا داخل البلاد أو هربوا إلى كل من لبنان والأردن نتيجة الأحداث الجارية. ويصل عدد الفلسطينيين المقيمين في المخيمات الفلسطينية (الرسمية وغير الرسمية) في سوريا إلى أكثر من ٤٠٠ ألف.

### مواقع

شريكة / صديقة

### منتدى البدائل العربي

## رصين لكن تقليدي



يُشكّل «منتدى البدائل العربي للدراسات» جزءاً من المشهد المصري الحالي لجهة السجال المحتد حول كل ما حصل ويحصل في مصر منذ إطاحة نظام حسني مبارك. وشهدت البلاد، منذ التحولات المصرية الكبرى، نهضة لافتة لنشاطات مراكز الدراسات والأبحاث، ولواقعها الإلكترونية، منها موقع «منتدى البدائل العربي للدراسات»، هو مؤسسة بحثية تأسست في العام ٢٠٠٨، وتُعنى لتكريس قيم التفكير العلمي في المجتمعات العربية، وتعمل على معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في إطار التقاليد والقواعد العلمية، بعيداً من لغة التحريض والدعاية السياسية، في إطار احترام السياقات السياسية والاجتماعية الخاصة، وأيضاً التقيم الإنسانية العالية، بحسب فقرة «عن المنتدى» تعريفية عن المركز الذي يتخذ شكلاً قانونياً متمثلاً في «شركة ذات مسؤولية محدودة». قائمة أبحاث المركز للعام الجاري تزيد عن الاربعين، أما الكتب فيبلغ مجموعها الثمانية. لائحة الباحثين المتعاونين مع المنتدى طويلة، ويشكّل فيها المصريون حجر الزاوية كون الموقع مصرياً أساساً. من بين هؤلاء هدى يوسف وكريم سرحان وأحمد السيد النجار وسيمر مرقس. أما أبرز المساهمين العرب من غير المصريين: فواز طرابلسي (لبنان) وصلاح الدين الجورشي (تونس) وضر قسيس (فلسطين) ونادين تابر (الأردن) وأسماء قلحي (المغرب) وعلي الديري (البحرين) ووائل السواح (سوريا) وعماد داود (العراق). يحاول المنتدى التخلص من الصيغة المصرية المحنة التي من شأنها أن تكون فكرة مغلوطة عن اهتماماته. وبالفعل، تمكّن القميون على المنتدى من توسيع إطار عمل مؤسستهم لتكون عربية شاملة، اهتماماتها تبدأ بالحقوق المدنية والإصلاح الديمقراطي والأوضاع الاقتصادية في العالم العربي، وتتر بالعلاقات العربية – الغربية، والعربية – الأجنبية، فالأبحاث الدستورية المقارنة.

أحدث أبحاث المركز تعالج النظام السياسي في الدستور المصري الجديد لمجموعة من الكتاب منهم: عمرو الشوكي، ومحمد العجاني، ومحمود فتدبل، وحبيبة محسن، وجورج ثروت، وفهسي كريم سرحان. الأنشطة الفكرية للمنتدى محصورة بالؤتمرات وورش العمل، وأخرها في شهر تشرين الأول / أكتوبر الماضي بعنوان: «ندوة العلاقات المصرية – الأميركية: بين الثبات وضرورة التغيير»، وكان قد سبقها بإيام ندوة «مستقبل العلاقات المصرية – الإيرانية».

موقع المنتدى «تقليدي» للغاية، وشكلاً ومضموناً. من ناحية الشكل، لا قبة كبيرة للصورة والتصميم الفني، وتغيب عن مضمونه لإداة بالصوت والصورة مثل، كما أن الزوايا التي تشجع القراء عادة للتفاعل مع المقالات ولعرضها على صفحات «فيسبوك»، و«تويتر»، غير ظاهرة. فضلاً عن ذلك، فإن خدمة الترجمة إلى الإنكليزية لا تشمل عدداً كبيراً من المواد المتوفرة بالعربية. في المقابل، فإن «مدائل»، عضو مرافق في شبكة الأوروميسكو EUROMESCO، وعضو الجمعية المصرية له جسور، «بوابة المجتمع المدني مشرق / مغرب».

http://afaegypt.org/

## فكرة

## تويتير ..نالوا منك!

تُصرّ بعض الأنظمة العربية على الاستمرار على خلق حالات الاختناق. يلاحظون الشعب إلى مساكنه الاقتصادية. حتى التفرّد و«الفسبكة» عليها أن يكونا تحت الرقابة والحاسبة. ما حصل منذ أسبوع في البحرين جاء كالتالي:

حكم المحكمة البحرينية: السجن ستة أشهر، التهم: أحد المواطنين، التهمة: الإساءة إلى ملك البلاد عبر تويتير. نوع الإساءة الرتكبة: أحد مذكور. هذا ما خرجت به جلسة محاكمة أحد ناشطي تويتير نهار الخميس الفائت في البحرين. هذا المواطن البحريني ليس وحيداً. أربعة زملاء له يقفون بدورهم في السجن، منهم من تال حكمه ومنهم من ينتظر. أحدهم حكم بالسجن لشهرين وآخر لأربعة أشهر، في تنوّع مرتبط بنوعيّة الإساءة وحجمها. لا يحمل هذا الخبر البحريني أي جديد، مراقبة وسائل التواصل الاجتماعية ومحاسبة روادها عند أوّل «انزلاق»، عادة درجت عليها الأنظمة العربية. تغيّرات بسيطة حصلت. سابقاً كان المواطنون مجاوبون لأنظمتهم، تغلّب بهم ما يحلوّ لها من دون حاجة لآية أعتذار أو توضيحات. اليوم تغيّر الوضع. باتت الحاجة ملحة لستارة تختفي وراءها بعض الممارسات الفعّية. إذا هي «الذات الملكية» التي ستستدعي محاكمة أي شخص قرّز التعبير عن رأيه «افتراضياً». أو هي «الذات الإلهية» التي تبدو متعادلاً للذات الحاكمة!

في السعودية، وتماشياً مع موجة «تقول ما نريد» عبر تويتير، ابتكرت المحكمة الجزائية باباً لا يُسمّى «شكاوى القذف والتشهير باستخدام الوسائل والوسائط الإلكترونية»، مشدّدة على الفرائض كمطلب أساسي للإجراءات المتعلقة بمحاكمة مرتكبي القذف الإلكتروني! قطعت البحرين والسعودية شوطاً بين أخواتهما. في الكويت مثلاً لا زال الدين سبياً أوّل لكم الأقواه. المدون حمد التقي، المحكوم بالسجن عشر سنوات، جاءت تهمة خليطاً من الإساءة للرسول والذات الإلهية والتعرّض لحكام البحرين والسعودية. هي محاولة للتستر خلف الدين لتبرير التوقيف والسجن الطويل. كذلك هي الحال في عُمان، تهمة إهانة «الذات السلطانية» أرفقت بمخالفة «تقنية المعلومات»، وعلى هذا الأساس حوكم خمسة ناشطون.

هنا عودةٌ إلى التوضوح الأول: أن تنطق ضد أو تعترض على النظام يعني حتميّة إدانتك ومحاسبتك. لكن الفارقة تكمن في بعض التعديلات «الديموقراطية». وهذه جاءت البحرين لتكسرهما، بكل جلاقة. لم يطلّ النظام البحريني خلف آية حجة لإسكات معارضين سياسيين. جاء واضحاً وصريحاً: أنتم أمنتم حاكم البلاد عبر «تويتير»، لا بدّ من محاسبتكم. بعيداً عن أسئلة من قبيل ماذا تعني كلمة الإساءة لملك البلاد، ومن هو الخول بتصنيف الآراء بين مذمّات أو انتقادات، وما حجم الإساءة ومقدارها... هل من يتكرّم على الأُمّة بوحدة القياس المعتدّة؟

جاءت الأحكام البحرينية مجرّدة من أي شيء. لا دين ولا قانون تخفّيان وراءه. لم تعد الملكة في حاجة لله لتبرير أفعالها. تكفي الإساءة لـ«ذات» واحدة هي «ذات» ملك البلاد لتجهّز التهمة. هو فقط الملك/ الحجة. لا وقاحة أكثر من محاكمات كهذه. قمّة السقوط هو الاعتقاد بإمكانية سجن موقف سياسي وتعليبه داخل زنازنة. يكفي الثورة البحرينية أنّ السلطات تجهد لكم أقواه افتراضية. خوفاً على الذات يقنصون «تويتير» وأخواته. ربّما باتت الحاجة ملحة لمنع هؤلاء من مراقبة ما يجري في هذه الواحة، وإلا علينا وعلى تويتير العوض.

### زينب ترحيني

### محمد الفضيلات

صحافي من الأردن

١٠ مليار متر مكعب من مياه الصرف الصحي في مصر يُنتظر البدء بمعالجتها بموجب مشروع لإعادة استثمار هذه المياه التي تؤثر بشكل خطير في الجري الملاحي لقناة السويس ونهر النيل. كلفة المشروع تناهز الـ ١٠ مليون دولار قدمتها المفوضية الأوروبية. وستكون هذه المياه المعالجة صالحة لاستخدام في زراعة منتجات مخصصة للاستهلاك البشري وغير البشري.

## سياسة الاستئثار واقتلاع الجذور

# المدن الجديدة في الخليج العربي



برج دبي ومحيطه

ظاهرة «الجموع الغلق» أو ما يمكن تسميته «بالمدنية داخل المدينة». حيث يتم خلق مجتمع من «الكثوثات» المنفصلة، تعيش كل مجموعة منها في منأى تام عن بقية المجموعات، لا يربطها ببعضها أي انتماء قومي أو ثقافي أو سياسي، ولا يكون هدفها الجامع سوى النمو الاقتصادي والعالي. في المقابل، فإن الكثير من المدن الجديدة قد تم بناؤها فعلياً وأصبحت مأهولة، كمنطقة المارينا في دبي، و«أمواج» في البحرين. والقول بأن رؤوس الأموال والمتخذين سيقفون مكتوفي الأيدي وسيروسون بأن تيقن هذه المشاريع، شاعرة، يعبر عن فهم ضيق لخلق رؤوس الأموال وتحركاتها. وكما رأينا، فقد سمحت البحرين للاك العقار الدولي بالتصويت في الانتخابات البلدية للعام ٢٠١٠، كما مددت الإمارات مدة الإقامة المرتبطة بشراء العقار من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات في العام ٢٠١١. وتدل تصريحات المسؤولين عن هذه المشاريع إلى أنهم يتطلعون إلى إعادة تلك التي تم إيقافها متى ما سحبت الفرصة، هذا بالإضافة إلى نية بناء مشاريع عقارية ضخمة جديدة.

القطعة الرئيسية هنا، هي أنه من المستحيل أن يتواصل الخلل السكاني في التراكم من دون أن تكون له تبعات خيرية مصيرية على المنطقة في المستقبل عبر العبيد. بعض هذه التبعات تمت مناقشتها بإسهاب، بما فيها ازدياد أعداد الوافدين في سوق العمل، وتهشم دور المواطنين إنتاجياً ووعدياً، بالإضافة إلى تشوه الهوية العربية في المنطقة وازدياد حدة التعصب وكرة الغريبة (xenophobia) بين صفوف بعض المواطنين. في المقابل، ستتواصل حالات الاضطهاد التي يتعرض لها الكثير من أبناء العمالة الوافدة وتدني حقوقهم على المستوى الاقتصادي والسياسي. وبإمكاننا تلخيص هذه الإفرازات بأنها حالة شديدة من «الغتراب» التي يعيشها المواطنون والوافدون معاً.

أما بالنسبة إلى ظاهرة المشاريع العقارية، فلها معطيات تختلف كثيراً ونوعاً عن ظاهرة توافد العمالة الأجنبية. ولعل الخاصية الأهم هي بروز

استهوتني قصة المشاريع العقارية الضخمة والمدن الجديدة التي سيطرت على النشاط الاقتصادي في دول الخليج العربي، لأنها تجسد في طياتها كل أوجه الخلل الزمني الذي تواجهه المنطقة. فيتجسد الخلل السياسي والاستثنائي بالسلطة في الفساد الذي استشرى في صفقات الأراضي وعمليات ردم البحر (الدخان) الذي تتطلبه هذه المشاريع. بالإضافة إلى انعدام دور غالبية المواطنين في التخطيط والواقعة على هذه المشاريع. أما الخلل الاقتصادي المتخذ في المنطقة، فيبرز في الكميات الهائلة من الأموال التي أتت أساساً من الربح النقلي لتصب في هذه المشاريع (حوالي ١٠٢ تريليون دولار)، والتي هي دورها أيضاً نوع آخر من الربح «العقاري». هذا بالإضافة إلى التركيبة المتشعبة من الشركات الاستثمارية والمطوِّرين العقاريين والبنوك التي تشكلت حول هذه المشاريع. في المقابل، يتجلى الخلل السكاني الزمن في هذه المدن الجديدة، الموجهة في الأساس لشعب جديد ليسكن فيها، حيث تغترب رؤية متخذ القرار لتندقق الوافدين ومعاملتهم لهم، من النظر إليهم كظاهرة عرضية لا بد منها، هدفها سد متطلبات الإنتاج، إلى تبني استقطاب الوافدين كهدف أساسي، بسبب زيادة الطلب الاقتصادي عليه في دول المجلس. تبين هذه المدن الجديدة بشكل جلي أن أوجه الخلل الزمن في المحاور السياسية والاقتصادية والسكانية متراصة، وتغذي بعضها بعضاً في جدلية مستمرة، حيث لا يمكن فصل هذه المحاور عن بعضها والنظر إليها منفردة. وهذا التشعب المتعمق بشكل جلي في السياسة والاقتصادية والسكانية الحادة يندر بخلقة متخرفة من الصعب التنبؤ بتبعاتها. بل إنه من شبه المستحيل على صناع القرار أن يتحكموا في مسارها في خطط مرسومة مسبقاً. طبعية هذه المشاريع العقارية تشير إلى مساران: إما أن تنجح وتتحول بذلك إلى مدن جديدة ضخمة يقطنها الملايين من السكان الجدد، وإما أن تفشل فشلاً ذريعاً، وتتحول إلى مبانٍ خاوية يبندها الناس، وتكون في نهاية الأمر

مشاريع «فيل بيضاء» white elephants. وعملية نصب كبرى مصيرها أن تصبح مدن أشباح. كالأخيرين لا يزال مطروحاً. ومن الممكن أن يحدث الأفتان على مر الزمن. فكثير من هذه المشاريع قد تم إيقافها في خضم الأزمة المالية العالمية. في المقابل، فإن الكثير من المدن الجديدة قد تم بناؤها فعلياً وأصبحت مأهولة، كمنطقة المارينا في دبي، و«أمواج» في البحرين. والقول بأن رؤوس الأموال والمتخذين سيقفون مكتوفي الأيدي وسيروسون بأن تيقن هذه المشاريع، شاعرة، يعبر عن فهم ضيق لخلق رؤوس الأموال وتحركاتها. وكما رأينا، فقد سمحت البحرين للاك العقار الدولي بالتصويت في الانتخابات البلدية للعام ٢٠١٠، كما مددت الإمارات مدة الإقامة المرتبطة بشراء العقار من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات في العام ٢٠١١. وتدل تصريحات المسؤولين عن هذه المشاريع إلى أنهم يتطلعون إلى إعادة تلك التي تم إيقافها متى ما سحبت الفرصة، هذا بالإضافة إلى نية بناء مشاريع عقارية ضخمة جديدة.

http://www.jadaliyya.com/

### عمر الشهابي

مدير مركز الخليج لسياسات التنمية عن موقع «جدلية»:

# جنتنة الأرض وجنتنة السمساء

الأحرف. هكذا أضحت حياتنا عنيتاً من قبل أيام تعاني عقد التاريخ، تحمل ماضي موهوماً أو متخيلاً، صنعته الإحياتيات المتراكمة، تحمله كعبء ثقيل على ظهرها وترميته على الحاضر والمستقبل، فتمدغه من دون أدنى رحمة. بالتفكير نحارب التفكير، نزرع الوعي في عقولنا، ولا ننساق كالهجم الرعاع خلف راع غير مسؤول، يستسهل القتل والخراب وإغاثة الفساد. المفكر لا يكفر، لا يحارب الآخرين بجهل وقطعية، لا يرمي بالجرذات فيطحن بها حياة واقعة ويدمر بشرها أبرياء. المفكر لا يكفر، الجنتنة عنده ما يعيشفه هذه الحياة، الجنتنة عنده يلحمها في أرض طيبة وأناس طيبين، لا من خلال لحمية وتقطيعية حاجبين وتسيحية طويلة توزع أحكامها على البشر.

### مريم ترحيني

كاتبة لبنانية مقيمة في السعودية

الشعوب التي تغرق بجهلها وقشور مشاكلها الحمصاء، العالم يضحك على الموت الذي يصيبنا، على سيارة مفخخة يزرعها عقل جامد يصير على صنعة الفناء لتناول الطعام، العالم يضحك، يسقط من فرط ضحكه أرضاً على البلاد الممتلئة فقراً وعاهات وفسادا وأزمات ولم تقدر شعوبها أن تخرج لتطالب بأبسط حقوقها. لكن الشعوب تلك نفسها قد تخرج لندافع عن الشعور السني والمد الشيوعي وعودة السلف الصالح إلى الأرض.

حياتك وجياتي الآن قد تتقلب لأن اسمك علي أو عمر، قد تظلم أو ترفع، قد تموت أو تدبح، قد تخطف، قد يتناكب شعور بالاضطهاد أو إحساس بالإحياء. تقااتل الآخر، أي آخر، لأنه ينتمي إلى طائفة ضدك، تقطع عليه رزقه، تحاربه بأبشع أسلحتك من دون أن تدري أنه قبل أن يكون سنيا أو شيعياً، هو مجرد إنسان.

الفرق بين التفكير والتكفير عبثٌ بتراتبية

الناس، بالجنة ترعومهم، تقلب الأرض إلى جحيم لتخلو السماء إلا من الجنة. حلم الجنة هو ما يريده الجميع، البلاد التي ساهمنا جميعاً في تحويلها إلى بقع نار ستكون الطريق إلى الجنة. ربما لو قطعنا بما لدينا من أرض، وكفنا عن التخليق جحنا عن الجنة لوجدناها، ربما لنضعناها بدلان السعي لتشييم الحياة. تعيد الجماعات إحياء من ماتوا من قبورهم لتنتقم لهم، ترفض أن تنسى ما حصل. ندخل الزمن الذي قبل أن تقول فيه اسمك تسأل إن كنت سنياً أو شيعياً. عاد هذا السؤال بقوة كأنه أصبح شرطاً أساسياً يرسم صيغة التعامل. ينادي أصول حديثنا ومجري كلامنا وربما عمّا قليل سير حياتنا. كان في كونك سنياً أو شيعياً سر العالم وسر السعادة وسر الحياة. كان في كونك سنياً أو شيعياً ما يقودك إلى مجد التاريخ وقوة الحاضر وامتلاك زمام المستقبل. العالم يضحك علينا، يتقهقه سرا وعلانية على

ويسال نفسه: لماذا أقتل، لماذا أدبح، لماذا أفجر نفسي بأناس عديدين يمشون في الأسواق. تحليل الدم والموافقة على إهداره بمباركة الشرع والتعاليم الإلهية، فيصبح سائلاً من ماء، سحبه أهون الأعمال، لا يُنظر إلى الروح التي فارقت الجسد من دون ذنب حقيقي سوى ما حنسي في الرؤوس من قبل المشركين الكبار. كأن يحق لأحد مخالفتها، ترفض سماع أي صوت يخالف صوتها، حكمها هو الأصح والأصوب والأقرب لما يريده الله منها. هي تعرف الله أكثر من الجميع، تمارس الطقوس منذ فتحت عينها على هذه الدنيا، لا يمكن لأحد أن يشكك بعديتها. تقع نفسها وأتباعها بصوابية ما تفعله، يصبح الواحد من الجماعة مساقاً خلف كلمات الشيخ أو الأمير، لا يسمع إلا له، الفاظه وحى منزل من السماء، غداؤه وعشاؤه مع الرسول مضمون، هو يعرف ذلك، والمهم أن يسمع الكلام ولا يتبع نفسه بالتفكير، المهم ألا يقف لهيئة من الزمن

لديفاد عن فعلته... ربما كان في بدنه ضعفًا، ربما كان في حوزتها عذر، لا أحد يسأل، المهم أن الشرع الذي يخيطه البشر على مقاسهم قد أفتى بحكمه، وقرّر أن هذا الزندق وتلك الكافرة لا يستحقان غير رأس مفصول عن جسد. من أين لهذه الجماعات أن تأتي بكل هذه الثقة بإصدار الحكم، ترى في نفسها سلطة شرعية لا يحق لأحد مخالفتها، ترفض سماع أي صوت يخالف صوتها، حكمها هو الأصح والأصوب والأقرب لما يريده الله منها. هي تعرف الله أكثر من الجميع، تمارس الطقوس منذ فتحت عينها على هذه الدنيا، لا يمكن لأحد أن يشكك بعديتها. تقع نفسها وأتباعها بصوابية ما تفعله، يصبح الواحد من الجماعة مساقاً خلف كلمات الشيخ أو الأمير، لا يسمع إلا له، الفاظه وحى منزل من السماء، غداؤه وعشاؤه مع الرسول مضمون، هو يعرف ذلك، والمهم أن يسمع الكلام ولا يتبع نفسه بالتفكير، المهم ألا يقف لهيئة من الزمن

السباح التونسي الذي فاز بميدالية ذهبية في الأولمبياد الأخيرة في لندن، وأهداها لنفسه ولول العرب، أتهم بالزندقة والكفر. نشرت جماعة دينية صوراً له وهو يشرب بعد انتهائه من مباراته، يشرب في شهر الصوم، يجاهر بالإفطار على مراء العالم الإسلامي المتورع عن محارم الله. الفتاة التي رأت في مكة سماعاً فقد الكثير من روحانيته، فأطلقت تعريدها على التويتير من تأليف شاعر إسلامي كبير «أبحث عن الله في مكة، لم أجد في الحرم» خلل دماها وانطلقت الدعوات لإهداره. وكثيرون غيرهما فاض عليهم العالم الافتراضي بدعوات التكفير وإهزاز الدم التي لا تلبث أن تنقلب حقيقة واقعة. تعدث الصورة، يُططع الكلام وينبذ التحييش، القتل عادة وتحليل دماء مرتكب المعصية هو وجهة النظر المشتركة التي يحلمها كافة المشاركين في المحاكمة، محاكمة يحضر فيها الشهود والقاضي من دون وجود المتهم، ليتكلم،



## القاهرة مقبرة الغزاة

وماذا لو حدث ما نخشاه جميعاً واحتل الإسرائيليون القاهرة؟ سيدخلونها بالطبع من مدخلها الشرقي، أماطة مصر الجديدة، ستمضي دباباتهم باتجاه مبنى ماسبيرو من أجل إعلان احتلال لدى خروجهم من ماسبيرو، يهجم أصحاب الراكب على تلك المجموعة من الأجانب الشفر ليقترحوا عليهم فسحة بالراكب نصف ساعة في النيل. وفي قلب النيل يعرض سائق المركب عليهم سيجارة حشيش، يعجبهم الموضوع فيطيلون الزيد، لا عملة مصرية لديهم ليدفعوا فيتزكون سلاحهم عنده رهنما حتى يعودوا بالمال. لدى خروجهم من المركب وسجات الحشيش في أصابعهم يهجم عليهم ثلاثة أبناء شرطة ويطلبون بطاقتهم ويشرعون في تفقيشهم، يجدون معهم كمية ضخمة من الحشيش ولا مال ليدفعوه كرشوة، فيقتادونهم إلى قسم قصر النيل. لدى التحقيق معهم يحار الحقيقون بين تهمتين: الإتجار بالخدرات أو التجسس. سيحاول الإسرائيليون إقناع الجميع إنهم غزاة محترمون قادمون بسلاح ودبابات من إسرائيل وليسوا مجرد جواسيس أو تجار مخدرات، ولكن لأحد يسمع لهم. للقاهرة دائماً طريقتها الخاصة في تحطيم نفسية العدو.

وإنتيجة لهذه الأحداث، تبنى البرلمان الأوروبي في ٢٦ تشرين الأول / أكتوبر الماضي، قراراً يدين، للمرة الأولى في تاريخه، تدهور حالة حقوق الإنسان في الإمارات، وأشارات منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أن البرلمان تبني القرار «على الرغم من الضغط الكبير الذي تعرض له من السلطات الإماراتية». وهو ضغط وصل إلى مستوى تهديد السفير الإماراتي لدى الاتحاد الأوروبي بأن القرار من شأنه «أن يضر بسلامة العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والإمارات».

وكانت السلطات الإماراتية قد اعتقلت منذ مطلع العام الجاري، ومن دون اتهامات رسمية، العديد من نشطاء المجتمع المدني، وبعضهم يمتلك صلات بجماعات إسلامية غير عنقافية، كمنظمة «الإصلاح»، ومنهم محامون حقوقيون بارزون وقضاة وقيادات طلابية. فضلاً عن ذلك، قامت الحكومة بترحيل ومضايقة مدافعين عن حقوق الإنسان، وحرمت محتجين سياسيين من المساعدة القانونية، وقامت بترهيب وترحيل محامين كانوا يسعون إلى إمداد المحتجزين بالمساعدة القانونية. كما أغلقت الحكومة مكتب المعهد الوطني الديموقراطي في دبي (ومقره في واشنطن)، وكذلك مقر المؤسسة الألمانية «كونراد أديناور» في أبو ظبي.

# يحصل في الإمارات: اعتقال قضاة ومحامين وإصلاحيين من دون تهم

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الأيام والأسابيع الماضية، تكثيفاً للحملة الأمنية ضد ناشطين حقوقيين إصلاحيين، طالبت قضاة ومحامين، ما أدى إلى تعبئة عامة لمنظمات حقوقية عربية وأجنبية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، حيث وصل عدد ضحايا هذه الحملة الحكومية منذ النصف الثاني من شهر تموز/ يوليو ٢٠١٢، إلى ٦٤ شخصاً لا تزال التهم الموجهة اليهم غير معروفة، وذلك من دون احتساب العدد غير المحدد لضحايا الاختفاء القسري في الدولة الخليجية.

هذه التطورات صقّتها الجدول الأسبوعي رقم ٧ للموقع الإلكتروني لـ «المفكرة القانونية»، كأحد أهم الأحداث القضائية العربية في هذه الفترة. وكان رئيس الدائرة الجزائية في محكمة استئناف أبو ظبي، القاضي محمد سعيد ذياب العبدولي، أحدث النضامين إلى قائمة القضاة والمستشارين والمحامين المعتقلين الأسبوعي الماضي، وذلك مخالفة للمادة ٥٢ من قانون السلطة القضائية الاتحادية الذي يمنع اعتقال القضاة وحسبهم احتياطياً إلا في حالة التلبس بالجريمة، ويعد الحصول على إذن من الهيئة التي يشكل منها مجلس التأديب، التي تقرّر بعد سماع أقوال القاضي، إما استمرار حبسه، أو الإفراج عنه. وبالإضافة إلى العبدولي، قامت السلطات الإماراتية باعتقال الخبير في العمل الخيري عبد الرحيم تقي من إمارة رأس الخيمة، فضلاً عن اعتقال نائب رئيس الاتحاد

الوطني لطلمة الإمارات وعضو منظمة «شباب لأجل القدس»، منصور الأحمدى. وقد شهدت منظمات حقوقية عربية وأجنبية، منها «الشبكة العربية لعلومات حقوق الإنسان» و«المفكرة القانونية» و«مركز الخليج لحقوق الإنسان» و«هيومن رايتس ووتش»، و«الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير»، على أن إحدى النقاط الخطيرة في هذا الملف، أن المعتقلين قابعون داخل سجنين لا تشرف عليهما النيابة العامة، أحدهما مشهور بالاعتقالات السياسية الحساسة، بحسب ابن أحد المعتقلين حسن المنصوري، وهو ما يعارض مع ما تنص عليه القوانين بأن فترة الحبس الاحتياطي تكون تحت إشراف النيابة العامة.

وقد دفع تدهور الأوضاع بجماعات حقوق الإنسان الدولية إلى إرسال بعثة عاجلة لدولة الإمارات للتحقيق في تلك الانتهاكات، ويجري تنفيذ المهمة من قبل الحامية البريطانية فتشوريا ميدس، بالتنسيق مع «مركز الخليج لحقوق الإنسان»، وبالتعاون مع «الشبكة العربية لعلومات حقوق الإنسان» و«هيومن رايتس ووتش»، على أن يتم نشر تقرير كامل عن النتيجة التي توصلت إليها البعثة خلال الشهر الجاري، وقد قامت البعثة بزيارتها من ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر الماضي، حتى ٣ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري، واستحدثت «هاشتاغ» خاص لتبابعة تطورات الموضوع على موقع «تويتتر» باسم RedFlagUAE.

إعداد «السفير العربي»

١.١ في المئة (حوالي ٠.٤ مليار دولار) فقط من الموازنة العامة الجديدة للمغرب خصّصت للسكن الاجتماعي الخاص بالفقراء، وذلك من أصل موازنة عامة تبلغ قيمتها ٤ مليار دولار (٣٥٨ مليار درهم). في المقابل، تم تخصيص حوالي ٦ مليار دولار (نحو ١٤.٨ في المئة) لقطاع التعليم والترفيه، وحوالي ١.٥ مليار دولار للصحة (٣.٦ في المئة تقريباً من مجموع الموازنة).

## الحملة على المثليين في العراق تتجدد في كل آن

ثمة ما يشير إلى أن موضوعة المثليين حجة سهلة تتلقفها الأيدي السلطوية كل حين، وتستثمرها في أغراض شتى. هذا صدام حسين يريد إطلاق حملته الإيمانية فيفتك بالمثليين، وهذا العصاب اليوم وصل بمن يرددون البرهان عن شدة تعلقهم بالدين إلى شمل الشبان الصغار المثليين بالسرايمو» بوجائهم... مع أنها مجرد قصص شعر أو قصص... ومع أن التاريخ العربي والإسلامي، في العراق كما في سواه، مليء بقصص المثليين والغلمان، دون أن يكون ذلك مدعاة للقتل.

في أيلول / سبتمبر الفائت، بثت قناة بي بي سي البريطانية فيلماً وناقشتها عن المثليين في العراق، قالت فيه إن الحكومة العراقية «ضالعة في اضطهادهم (...) وضالعة بإعدام العديد منهم»، وأكد المتحدثون في الفيلم، وهم (١٧ شاباً) من المثليين، أنهم تعرضوا للاغتصاب من قبل قوات الأمن العراقية. ونقلت مراسلة بي بي سي عن نشاط قولهم إن نحو (١٠٠٠ من مثليي الجنس من الرجال والنساء) قتلوا في العراق منذ عام ٢٠٠٤. أما الأمم المتحدة فقد تمكّنت من توثيق مقتل نحو ١١ شاباً وفتاة، وأشارت إلى وجود صعوبة في معرفة سبب القتل «لأن عوائل الضحايا عادة تخفي هذه الحثث». واقتضى ممثل المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق بالقول أن «الحكومة العراقية تنتهك القانون الدولي وإن فشلها في الحد من هذه الجرائم يضعها في خانة الاتهام».

### تاريخ

تاريخ المثلية له جذور عميقة في العراق، خاصة في العصر العباسي، إذ يُروى أن «الأمين حين أفضت إليه الخلافة قَدِمَ الحُصَيْنُ وأُزْمِرُ فشاغت قالة السوء فيه» (بحسب الدكتور شوقي ضيف). كما انتشر شعراء المدحون المثلية صراحة مثل والبة بن الحباب، وأبو النّوّاس. وعلى الرغم من وقوف الوعاظ بالضد من تصرفات المثلية في ذلك العصر، إلا أنهم لم يصلوا إلى مرحلة إباحتهم قتلهم، لا سيما وأن قصور الخلفاء والوزراء كانت تحميهم.

أما في العصر الحديث، فإن للعراق أيضاً تاريخاً في المثلية. وقد انتشرت الظاهرة على وجه الخصوص بين مرتبي الطيور الأليفة، لذا، كان الأهل يحذرون من مصاحبة هذه الملة التي وصل أمر تبذرها إلى حد عدم قبول شهادة المُنتمين إليها في المحاكم. إلا أن هذا الانتشار لم ينتج وضوحاً لإعلام ثقافة المثلية، فقد كانت مطوَّسها تمارس في الأحياء المغلقة من المدن العراقية، وبالأخص في المناطق الشعبية منها.

### الحملة الإيمانية وثقافة النطق

وفي التسعينيات من القرن الماضي، إبان فترة حكم البعث في

العراق، وبعد التكوّن إلى ما أسماه صدام حسين «الحملة الإيمانية»، أصدر مرسوم «يعاقب كل من الدعاية والثلمة وزنا المحارم والاغتصاب بعقوبة الإعدام»، بحسب التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الصادر عام ٢٠٠٢ عن حالة حقوق الإنسان في العالم. ويتناقل العراقيون عن تلك الفترة صور قتل وحشية مورست في المدن وأمام الناس بحق متهمين ومتهمة بإحدى التهم الأربع، حيث كانت تُقطع رؤوسهم بالسيف من قبل ميليشيا «فدائبي صدام» التي كان يمولها ويشرف عليها ابنه عدي.

### ديمقراطية الانتقالات

بعد سقوط نظام صدام حسين واحتلال العراق من قبل القوات الأمريكية في نيسان / أبريل عام ٢٠٠٣، عثت الفوضى وتخلّخت مفاهيم كانت راسخة على مدى أكثر من خمسة عقود دون أن تحل محلها مفاهيم بديلة، بل حلت آراء ووجهات نظر متناقضة، جميعها وليدة لحظّات الانقلابات وغياب الدولة بكل مفاصلها. وأصبحت الديمقراطية التي بشرت بها الدبائيات عبارة عن تجرد من أي قيد. كما أضافت تصريحات بعض السياسيين للدفاع عن حقوق مثليي الجنس (كما فعل كنعان مكبة مؤلف كتاب «جمهورية الخوف») زخماً نفسياً عند هذه الفئة التي راحت تتجمع أمام المآ وتجاهر بميولها الجنسية المظلمة، الأمر الذي أثار حفيظة النيارات الإسلامية التي سارعت إلى التنسيق مع العشائر لشنّ حملات منظمة. وسهل هذا التنسيق مهمة الانقضاض على هؤلاء، إضافة إلى الفخاخ التي تنصب لهم على شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

### فخاخ الكترونية

في عام ٢٠٠٩، وتُتت منظمة هيومن رايتس ووتش، واللجنة العالمية لحقوق الإنسان للمثليين والمثليات، ومنظمة العفو الدولية، نمطا من التعذيب والقتل على يد ميليشيات عراقية ضد رجال يُشتبه في سلوكهم الخلي أو أنهم لا يتمتعون بـ «الرجولة» الكافية، واتهمت المنظمات الثلاث السلطات العراقية بأنها لم تفعل شيئاً لوقف عمليات القتل. ووصف تقرير للمنظمات الثلاث، العراقيين والعراقيات الذين توجد تصورات حول أنهم مملوون أو متلبات أو متحولو الجنس بأنهم يعيشون في خوف بسبب الأعمال الوحشية المرتكبة ضدهم، حيث قام العديد منهم بالاختباء.

صحيفة الأوبزيرفر البريطانية نشرت في تغليبه لإرسالها في بغداد مطلع حزيران / يونيو ٢٠٠٩، تفاصيل عن كيفية استخدام الجماعات الإسلامية المسلحة في العراق الإنترنت للاحقة وتعذيب وقتل عراقيين مثليين. تقول الصحيفة أن أحد أعضاء هذه الجماعات، وعمره ٢٢ عاماً، يقضي ساعات أمام الكمبيوتر المحمول بحثاً في الإنترنت ليس عن أصدقاء، بل عن ضحايا جدد.

## شاهد من أهلها

قال عنصر سابق في الشرطة العراقية (يدعى قيس) لسبي بي سي إن «كون المرء من مثليي الجنس في العراق لا يعدّ مخالفاً للقانون. ومع ذلك تلقينا أوامر باستهداف مثليي الجنس. لم أقبل بذلك، لذا تركت وظيفتي». وأضاف «في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨ كنا مشغولين بحاربة الأرباب. لم نهتم بوجود مثليي الجنس. أما الآن فلدنيا الكثير من الوقت للاحقهم الشرطة».

وسألت مراسلة بي بي سي: «هل طلب منك القبض على مثليي الجنس؟»، فقال «نعم، كان علينا القبض على شخص تجادل مع شخص آخر، إلا أنه فور اعتقاله وجهت له تهمة بأنه من مثليي الجنس، وصدرت لنا أوامر بنقله إلى مدينة أخرى، وأرسلناه إلى هناك واختمت... وسألت عائلته عنه فأرشدناهم إلى المدينة، فلم يستطيعوا إيجاده. ثم تلقوا شهادة وفاة لابنهم من الشرطة، إلا أنهم لم يتلقوا جثمانه».

عبد الهادي شماع / سوريا

حلم ..



arabi.assafir.com

– العنف المادي والافتراضي والاحباط / قضية السفير العربي – يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.  
– تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي – Assafir Arabi  
– تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

## لا يُفِرَّطُ بها



(اللوحات لنبييل عناني)

racist section



القدس في خطر



رأس كركر

## مدونات

### «أنا حرة»

إذا كان لديك حلم بسيط، عليك بمدونة «أنا حرة». تقول الأخيرة عن نفسها أنها متخصصة في تحقيق الأحلام البسيطة، فعلياً هي تهتم بتقديم الأخبار المتخصصة في مجال الثقافة والجمع المدني للصحافيين. كما أنها تقوم بنشر الأخبار عن المنح الدراسية والفرص التطريبية المجانية، وهذا ما يشكل رابطاً مهماً بين الجمعيات الأهلية والشباب لخلق فرص عمل وتأمين التطوير التعليمي والمهني لهؤلاء. في آخر التدوينات: قناة ال بي بي سي تعرض وظائف شاعرة لصحافيين للعمل في القسم العربي، الإعلان عن فتح باب التقدم لبرنامج رويترز للتدريبي في الصحافة الاقتصادية، برنامج «اليونيسكو» يفتح باب منح الإقامة في المغرب، برنامج لدعم المشاريع الصغيرة.

مدونة «أنا حرة» تحاول تطعيم تدويناتها بتأثيرات بصرية تهدف لدفع المتابعين نحو القوة والتصميم. خصّصت إحدى التدوينات لتقديم صنائع حول كيفية تخطي صعوبات أول سنة في العمل الحر. وتركز المدونة على شرح معاني بعض الكلمات المتعلقة بسوق العمل وأصول التدريب وغيره.

تعطي المدونة صورة لخريطة العالم، موحية بالسعي لتأمين فرص من كل البلاد، وهي بسيطة وسهلة التصفّح، لكن حركة التدوين تحفّ في بعض الأحيان، نظراً لارتباطها بدعوات ومناسبات محدّدة.

anahora.blogspot.com

### «تفاصيل»

المدونة سريعة الإيقاع، تعجّ بالصور المختارة بعناية، أمّا التدوينات فمقتضبة وسريعة. لارغبة بالكلام الكثير، لذلك تكون مباشرة، تقول ما تريد فوراً. تجول «تفاصيل» على تفاصيل العالم الثقافي بما فيه من معارض ولوحات وأعمال فنية. لا تعريف بصاحب المدونة ولا باسم البلد. لكن أغلب المواضيع هي تغليبه لنشاطات من السعودية. تدمج التدوينات بين الشخصي الواقعي والعالم، بطريقة واضحة وصريحة وغفوية. إحدى التدوينات وصفت شعور زيارة متحف اللوفر في باريس. لم يُعجب صاحب المدونة الاهتمام الكبير بلوحة «مونا ليزا»، فالكثير غيرها أكثر جدارة بالاهتمام.

كان للمدونة حصة في تنظيم معرض «فكرة» للفنون في جامعة الملك سعود. كتب عن مشاهداته. صوّر ما لفته من أعمال ولوحات، وقدم في نهاية نضه القصير عشر نصائح للراغبين بتنظيم معرض لأول مرة. مدونة «تفاصيل» أنيقة بلتقي شكلها مع عنوانها الرئيسي، وهو الاهتمام بالثقافة والأعمال الفنية. ومن بين ما يتكره هذه المدونة، يُسجل لها تصميمها صوراً خاصة ببعض المناسبات، مثلاً في ذكرى رحيل ودة لم تكتب أية تدويته، بل قالت ما تريد بواسطة لوحة فنية.

تشر مدونة «تفاصيل» الفيديو عند الضرورة. مؤخراً احتفت بعرض للعباءات في لندن عبر الفيديو وتعليق مقتضب.

http://www.details.ws

### «الفزاعة»

تنقل مدونة «الفزاعة» الأجواء الثقافية من الجزائر. لا يكتبني يوسف بلعوج بعرض النشاطات وأخبار المعارض والمسارح، بل يُقدّم نقداً لهذه الأعمال. مسرح، حفلات موسيقية، أفلام سينما، جميعها تدخل في دائرة اهتمام هذه المدونة.

وهذا ما جاء في التعريف عنها: «مدونة ثقافية تعنى بالكتاب والسينما والمسرح وكل الفنون». يقدر يوسف مساحة كبيرة للفيديو. فعند تقديمه نقداً لأي عمل، يُسارع إلى إرفاقه بشرط فيديو ينقل أجزاء منه.

وهذا ما يتيح لتصفح المدونة مشاهدة المقاطع، وتالياً موافقة الكاتب أو معارضته في رأيه. وفي أكثر من مكان، أبدى قراء المدونة عبر التعليقات إعجابهم بهذا الدمج بين النصّ المكتوب والصورة. ويبدو الشاب الجزائري حريصاً على فتح باب التفاعل مع قرائه، إذ بعد لقطات الفيديو وتعليقات بسيطة وسريعة منه، يترك المجال للقراء للتعبير عما لديهم.

«الفزاعة» مرتبة وأنيقة ويمكن بسهولة التّجول فيها، بحثاً عما يرغب المرء من أخبار.

http://www.alfazaa.com/